# اثنا عشر فضيلة ونافلة

## انفرد بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

# اثنا عشر فضيلة ونافلة انفرد بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الأستاذ الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

## فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

الفضيلة هي الخصلة الجميلة التي يحصل صاحبها بسببها شرف المنزلة وعلوها أما عند الحق وأما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه له منزلة عند الله وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن النبي محمد صلى الله عليه وآله فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعياً قطعنا أو ظنياً عملنا به وإذا لم نجد الخبر فـ لا خفاء إنا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه إنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك[١].

والحديث عن فضائل الإمام عليه السلام كثيرة، لكننا نريد فضائل مخصوصة به، إذ انفرد بتلك ولم ينافسه بها أحداً، وهذا ما قاله ابن عباس: كان للإمام علي ثماني عشرة فضيلة ما كانت لأحد من هذه الأمة، قال الهيثمي، رواه الطبراني في الأوسط وفيه حكيم بن جبير وهو ضعيف[٢] وقد بحثنا عن الحديث في المعجم الأوسط للطبراني ولم نجده، لعله حذف على اثر الموجة التي شنها النواصب لمحو فضائل الإمام عليه السلام ولم نتطرق إلى كل فضائله لضيق الوقت وسعة حجم البحث الذي خرج عن المعتاد لذلك اقتصرناه على ما هو موجود الآن.

وتضعيف الهيثمي غير مجدي، لوجود رواية أخرى تعضد الحديث، رويت عن الإمام علي عليه السلام قال: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة لم تكن لأحد من الخلائق[٣] ولهذا احد أهداف البحث معرفة هذه المنزلة كيف حصل

عليها؟ أمن فراغ؟ أو انه جد واجتهد وحاك خيوط الشمس حتى انماز عن غيره؟ هذا ما سنحاول معرفته في ثنايا البحث.

إذ بلغ من المناقب ما لم يبلغه احد، وشهد له العدو قبل الصديق، ولهذا نقلنا جزءاً بسيطاً من فضائله، من مصادر أتباع مدرسة الصحابة المعتبرة، وهذا هو الفضل، لقول الشاعر السري الرّفاء:

وشمائلٌ شَهِدَ العدوُّ بفَضْلِها والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ[٤]

وقال الشاعر بهاء الدين الرواس:

شهِدَ العِدى طوعاً بعزَّةِ أمرِهِ والفضلُ ما شهِدَتْ به الأَعداءُ[٥]

ومن فضائله:

**أولاً: الصَّدِيق الأكبر والفاروق الأعظم.**

الثابت يقيناً إن حادثة الإسراء تمت في مكة المكرمة، والنبي محمد صلى الله عليه وآله في أحلك الظروف كان في حماية الخلص من المؤمنين وعندما نزل عليه جبريل وطلب منه الإسراء كان حينها جلساءه أمير المؤمنين وجعفر وحمزة عليهم السلام وكأن الملائكة الذين رافقوا جبريل عليه السلام يسألونه إلى أيهم بُعث، فـ أشار بيده إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله[٦] وهذا سؤال غير مقبول، بعد مضيء حوالي ثمان أو تسع سنوات من البعثة الشريفة، لم يعرفون مَنْ هو النبي؟ هذا أمر مرفوض، وهذه الرواية وضعت بناءً على منهج القوم الذين يفترون على الرافضة وينسبون لهم القول: إن الرسالة كانت للإمام علي بن أبي طالب، فأخطأ جبريل عليه السلام وذهب بها إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله ومع ذلك، هذه أول إشارة لذكر أمير المؤمنين عليه السلام في الحادثة.

من المناقب التي انماز بها أمير المؤمنين عليه السلام هذا اللقب الجليل، حصل عليه عندما اسري بـ النبي محمد صلى الله عليه وآله جاء ذلك في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى

بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٧] فـ من آيات الله الكبرى ذكر اسم الرجل الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما أشار إليه ابن إسحاق بقوله: وكان في مسراه، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص، وأمر من أمر الله عز وجل في قدرته وسلطانه، فيه عبرة لأولي الألباب، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين، فأسرى به كيف شاء وكما شاء، ليريه من آياته ما أراد، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم، وقدرته التي يصنع بها ما يريد، **حتى ذكر من يصدقه** [٨].

ومما تجدر الإشارة إليه إن ابن هشام ذكر الرواية لكنه حذف عبارة **ذكر من يصدقه** [٩] ولهذا تركت من دون تحليل ما المقصود بها؟ مَنْ هو الرجل الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وآله؟ الإجابة عند الطبراني بما رواه بسنده عن أبي ذر وسلمان المحمدي قالا " أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال إن هذا أول من آمن بي وهو أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم"[١٠].

وهذا الأمر متفق عليه عند العام والخاص، لأن أول من صدقه وامن به هو الصديق الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا اللقب أفصح عنه الرسول صلى الله عليه وآله وهو يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أنت الصديق الأكبر والفاروق الأعظم يفرق بين الحق والباطل قيل للإمام الصادق عليه السلام فما بال القوم يسمون." الصديق." الفاروق." قال نحلهم الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمرة المسلمين[١١].

وكذلك ما رواه ابن ماجة عن محمد بن إسماعيل الرازي عن عبيد الله بن موسى عن العلاء بن صالح، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، عن الإمام

علي عليه السلام قوله: أنا عبد الله، وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين " هذا إسناد صحيح، رجاله ثقاة، صحيح على شرط الشيخين[١٢].

وجاء في قوله ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[١٣] قال مجاهد الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله والذي صدق به أمير المؤمنين علي عليه السلام قال العقيلي: أما الحديث الأول فقد روي من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا وأما الآخر فلا يتابع عليه[١٤].

فـ أخذت هذه المنقبة ونسبت لأبي بكر، وليست هذه المنقبة الوحيدة التي سُلبت، بل غيرها، ومن الأمثلة على ذلك ما رواه ابن حنبل بسنده عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام قال عمرو فذكرت ذلك لإبراهيم فـ أنكره وقال أبو بكر[١٥].

**ثانياً: المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله.**

المتتبع أحداث البعثة المحمدية، يعرف الضيق والشدة التي عاشها المسلمون في مكة إلى حد أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في أكثر من مرة، إذ كان أبو طالب عليه السلام في الشعب يوقضه من فراشه وينقله إلى مكان آخر، ويوضع أمير المؤمن عليه السلام محله[١٦].

وجاء في تفسير قوله ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[١٧] إن القوم أصروا على قتله، فـ بلغه الوحي بذلك، وهذا ما قاله معمر عن عثمان الجزري إن مقسماً مولى ابن عباس أخبره قال تشاورت قريش بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فـأثبتوه بالوثاق، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال الآخر: أخرجوه، فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات الإمام علي عليه السلام على فراشه تلك الليلة، وخرج النبي صلى الله عليه وآله لحق

بالغار، وبات المشركون يحرسون الإمام علي عليه السلام يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وآله، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري[١٨].

وبـ هذا نحاكم القوم بناءً على اعتقادهم، أليس هم الذين احتجوا علينا بـ صلاة أبي بكر في مرض الرسول صلى الله عليه وآله وعدوها دليلاً على خلافته، طبقاً لهذه الضابطة أيهما اقرب المصلي أم الذي فدى النبي محمد صلى الله عليه وآله بروحه، ألا يُعد دليلاً على إمامته.

وهذا الموقف حمل الاسكافي على عقد مقارنة بين صبر الإمام علي عليه السلام وصبر النبي إسماعيل عليه السلام فقال: ما شبهت محنته إلا بمحنة الأنبياء، يمتحن في بدء البعثة عند القلة والوحدة بالمبيت على الفراش لما دعاه النبي صلى الله عليه وآله حين تألبت عليه قريش وأوقدت له نيرانها، وانقطع رجاؤه من تجادلها، وأجمعوا على الإيقاع به، فعندها دعا النبي بأوثق الناس عنده، وأبذلهم لنفسه دونه، وأصبرهم على شديدة عند أمره فقال له: يا علي إن قريشاً قد تحالفت وتعاقدت أن يبيتوني الليلة، فامض إلى فراشي وتلفف ببردي ليروا أني لم أبرح فلا يجدون في طلبي، فـ والله ما تلكأ، وأجاب سامعاً مطيعاً كما أجاب ذبيح الله أباه إبراهيم صابراً عند قوله ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[١٩] وعلى مثل ذلك كان جواب الصديق الأكبر وسرعة طاعته عندما دعاه النبي صلى الله عليه وآله فمضى حتى تلفف ببرده لا يظن إلا أن القوم سيقعون به فسمحت نفسه بذلك كما سمحت نفس ذبيح الله للإجابة، ودفع الله عنهما جميعاً وسلمهما من التلف عندما امتحنا، وعظم الثواب والأجر لهما على ما قصدا ونويا، فهذه محنة لم نعرف لها شبهاً إلا في محن الأنبياء عليهم السلام، وكان علي مكر الله في تلك الليلة، ثم محنته يوم الجمل ويوم صفين، وما ذكرنا من تفرق أصحابه عند بعد

ليلة الهرير، وما دخل عليهم من الشك والارتياب بمكيدة الملاعين أشباه السامري لم يعرف لها مثلاً إلا ما امتحن الله به هارون نبي الله مع بني إسرائيل عند تمويه السامري لهم باتخاذ العجل وما أدخل عليهم من اللبس بما سمعوا من العجل من الخوار، فتفرقوا عند ذلك عن هارون عليه السلام، وأقبلوا عليه يعكفون فقالوا: هذا إلهنا وإله موسى، كفرا بعد إيمان[٢٠].

ثم قال: إنما ذكرنا من الحديث ما لا تدفعه ولا تنكره العامة لأنه جاء مجيء السنن التي لا يمكن دفعها، فقامت حجته ظاهرة، وبلغت صحته واستقامته عند النظر في أسبابه ظاهرة وتلك آية الحق، وعلامته أنه يزداد عند النظر والتفتيش قوة وبياناً كما يزداد الذهب عند الحمى جودة وحسناً[٢١].

**ثالثاً: يحشر على ناقة من نياق الجنة.**

الحشر: جاء من الفعل حشر، حشرهم يحشرهم حشراً، جمعهم، وهو جمع الناس يوم القيامة، وكذلك هو الجلاء عن الأوطان، وهو الخروج من النفير إذا عم[٢٢] وهو الجمع مع السوق، والشاهد على ذلك قوله تعالى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾[٢٣] أي أبعث من يجمع السحرة ويسوقهم إليك، ومنه يوم الحشر لأن الخلق يجمعون فيه ويساقون إلى الموقف، قيل لا يكون الحشر إلا في المكروه، وينقض ذلك قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾[٢٤].

ومعناه إخراج الجماعة عن مقرهم، وإزعاجهم، وسوقهم إلى الحرب، ونحوها، ثم خص في عرف الشرع عند الإطلاق بإخراج الموتى عن قبورهم، وسوقهم إلى الموقف للحساب والجزاء، ولا يقال الحشر إلا للجماعة، وهذا في أصل اللغة وإلا فقد يستعمل في الواحد والاثنين [٢٥].

ومنه ما ورد في دعاء رابع الخلفاء الراشدين الهادين المهديين، الإمام زين

العابدين عليه السلام قال "وارحمني في حشري ونشري"[٢٦] وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه إذا قرأ القرآن قال " اللهم إنني قد قرأت ما قضيت لي من كتابك... واجعله لي أنساً، في قبري وأنساً، في حشري وأنساً، في نشري[٢٧].

ونزلت به سورة قرآنية بهذا الاسم، ثاني آياتها قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ...﴾.

وكذلك جاء في قوله تعالى ﴿...وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً...﴾[٢٨] كلمة نحشرهم تفيد الجمع، ربما هذا هو الحشر الأكبر، ويبدو هناك حشر اصغر بدليل قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٢٩] ويفيد ظاهر قوله تعالى إن الوحوش تحشر، بدليل قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[٣٠] وربما يحشر المجرمون على هيأة وحوش.

والحشر حق، جاء ذلك في زيارة الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام[٣١].

بعد هذه المقدمة البسيطة نريد أن نعرف الكيفية التي يحشر بها أول الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب عليه السلام روى ذلك عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتحدث عن يوم القيامة بعد كلام قال: يحشر أخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت أحمر قضبانها من الدر الأبيض على رأسها تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ما من ركن إلا وفيها ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضروان وبيده لواء الحمد وهو ينادي أشهد إن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فيقول الخلائق ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن

أبي طالب وصي رسول رب العالمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال الخطيب البغدادي: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد وابن لهيعة ذاهب الحديث[٣٢].

وفي موضع آخر ذكر الرواية نفسها بسند عن المفضل بن سلم، فقال هو في عداد المجهولين، ثم ذكر سند الحديث المتصل عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نياق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الأحمر رأسها من الكافور الأبيض وذنبها من العنبر الأشهب وقوائهما من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ وعليها قبة من نور الله باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله... أفلح من صدقه وخاب من كذبه ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لأهل النبي صلى الله عليه وآله أكبه الله على منخره في نار جهنم، قال الخطيب البغدادي: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد ورجاله فيهم غير واحد مجهول وآخرون معروفون بغير الثقة[٣٣].

وقد اعترض النواصب على هذه الفضيلة، فـ قال احدهم: هكذا وقع لنا في هذا الإسناد أحمد بن عامر رواية غير ابنه عنه، وقال آخر: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، من أهل البيت، له نسخة باطلة، فما اتهم إلا الابن دون الأب، وهذا الطريق من رواية غير الابن والأب موثق، فإما أن تكون هذه متابعة للابن فيخرج عن التهمة فان هذه النسخة وغيرها من النسخ المحكوم ببطلانها ليس كلها باطلة بل غالبها، وفيها أحاديث لها أصل، وإما أن يكون هذا التابع ممن يسرق الحديث فسرقه من الابن وحدث به عن الأب بغير واسطة كما هو دأب سراق الأحاديث، ولم أقف لهذا الرجل على ترجمة، وللحديث الأخير شاهد من حديث ابن عباس إلا أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات وللحديث الأول شاهد[٣٤].

### رابعاً: حب النبي صلى الله عليه وآله إياه

ورد في هذا الموضوع روايات كثيرة، صدرت عن رواة شتى، منها رواه سلمان المحمدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال " لـ علي محبك محبي ومبغضك مبغضي "[٣٥] وابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله "علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام" [٣٦] وقالت أم سلمة " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لـ على لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق"[٣٧] رواه الترمذي عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمد بن فضيل، فوقع بدلاً عالياً، حسن غريب من هذا الوجه، وقد وقع موافقةً أيضاً[٣٨] ورويً هذا الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٣٩].

وعمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال "يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك"[٤٠] ذكره ابن عدي ولم يعلق عليه[٤١] وكذلك ابن عساكر[٤٢] رواه الطبراني وفيه عبد الملك الطويل وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي، وبقية رجاله وثقوا[٤٣] ولم أجد أحداً أنكره سوى ابن كثير قال " وقد رويً في هذا المعنى أحاديث كثيرة موضوعة لا أصل لها"[٤٤] وهذا رفض غير علمي ولا مقبول لأنه من غير دليل.

وقال الذهبي على طريقته في رفض مناقب أمير المؤمنين عليه السلام "وهذا باطل، قال ابن عدى: احد رواته من متشيعة الكوفة والضعف على حديثه بين"[٤٥] للرد على ذلك نقول: إن إشكالية ابن عدي على المحدث لا على الحديث، وأشكاليته غير مقبولة، لأن الراوي شيعي، فهل نرفض أحاديث الشيعة كلها، وما المشكل فيهم؟ أليس هم أتباع رابع الخلفاء حسب زعم القوم، هذه الأمور المعيبة عند أتباع مدرسة الصحابة، ثم ما هو الضعف لم يصرح به هؤلاء، ولم يعطوا دليلاً واحداً على ذلك.

وقال الإمام على بن أبى طالب عليه السلام "دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به ألا وانه يهلك في اثنان محب يقرظنى بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني إلا أني لست بنبي ولا يوحى إليَّ ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ما استعطت فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم"(٤٦).

وقال الرسول صلى الله عليه وآله "ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدمه يوم القيامة على الصراط " رواه الخطيب في المتفق والمفترق، عن محمد بن علي معضلاً(٤٧) لعله الخطيب البغدادي، ولم يتسن الإطلاع عليه.

ومن دلائل حبه إياه، ما رواه انس بن مالك، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال "قدم لرسول الله صلى الله عليه وآله فرخ - طائر - مشوي فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي عليه السلام فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ثم جاء فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتح فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حبسك عليَّ فقال أن هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة فقال ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرجل قد يحب قومه " حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ورواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة(٤٨) وفي رواية أخرى، أنس بن مالك إن النبي صلى الله عليه وآله كان عنده طائر فقال " اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاء أبو بكر فرده، ثم جاء عمر فرده، ثم جاء علي فأذن له"(٤٩).

وقد أقر سائر الصحابة هذه الفضيلة، لأمير المؤمنين عليه السلام منهم جابر

الأنصاري بقوله "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في المسجد وهو آخذ بيد علي فقال النبي صلى الله عليه وآله ألستم زعمتم أنكم تحبوني قالوا بلى يا رسول الله قال كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا"(٥٠) وكذلك قال للإمام علي عليه السلام "من أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله"(٥١) ضعفه الهيثمي من جهة حرب بن الحسن الطحان عن يحيي بن يعلى وكلاهما ضعيف(٥٢) وهذا قولاً لا يعتد به لأن الأحاديث متواترة بهذا الصدد ولم يكن حديثاً واحداً.

وقال الضحاك الأنصاري " لما سار النبي صلى الله عليه وآله إلى خيبر جعل علياً عليه السلام على مقدمته فقال من دخل النخل فهو آمن فلما تكلم بها النبي صلى الله عليه وآله نادى بها علياً عليه السلام فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جبريل عليه السلام ضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يضحكك فقال إني أحبه فقال النبي صلى الله عليه وآله لـ علي إن جبريل يقول إني أحبك قال وبلغت أنه يحبني قال نعم ومن خير من جبريل الله تعالى " (٥٣) ذكره المتقي الهندي وابن حجر ولم يعترضا عليه(٥٤).

وعبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه قال " كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين والأنصار فخرج علينا فقال: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الخفي التقي قال: ومر علي بن أبي طالب فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا "(٥٥).

وابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال "حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب" (٥٦) علق عليه ابن حجر فقال " قال الخطيب رجاله معروفون بالثقة من فوق محمداً فصاعداً والحديث باطل مركب على هذا الإسناد، ومحمد بن سلمة ضعيف والراوي عنه احمد بن شبويه هذا مجهول فالآفة من احدهما "(٥٧) ونحن نسأل ابن حجر إذا كانت القضية متعلقة في غير الإمام علي عليه السلام هل كنت مناقشاً السند؟ وعليه لنا ملاحظات على أسانيد الأحاديث

كلها، لكن بما إنها وردت عند الآخر، وموجودة في كتبنا أصبح متفق عليها لذلك لم نناقش أسانيدها.

ومن كثرة حبه إياه كان يدعو له ولأتباعه بالنصرة فقال: اللهم انصر من نصر علياً وأكرم من أكرمه، أخرجه أبو نعيم وفي إسناده نظر[٥٨] وأضاف ابن حجر فقال " اللهم اخذل من خذل عليا " وسنده واه[٥٩] وقال أيضا " أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإن عدوانك يردون علي ظماء مقبحين " وكذلك قال لعلي " إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا " [٦٠].

وإذا كانت الروايات التي اشرنا لها عامية المصادر والنقل، يعضدها ما ورد في كتب أهل السنة (الشيعة الإمامية) ونأخذ مثالاً واحداً مروياً عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي محمد صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي آية الحق، وراية الهدى، علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه، ومن أبغضني أو أبغض علياً لقي الله (عز وجل) ولا حجة له[٦١].

خلاصة ذلك نقول: كيف يكون حب النبي محمد صلى الله عليه وآله لشخص أحبه الله سبحانه وتعالى، وهذا رواه الباقر عن أبيه عن جده قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد إن الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن الأسود، فأتاه جبريل فقال له يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك فرجا أن يكون لبعض الأنصار، فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم فهابه فخرج فلقي أبا بكر فـ أخبره الخبر، فقال إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ثم لقيني عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر قال فلقي علياً فقال له علي نعم إن كنت منهم

فأحمد الله وإن لم أكن منهم فحمدت الله فدخل على نبي الله صلى الله عليه وآله فـ سأله، قال فمن هم يا نبي الله قال أنت منهم يا علي وعمار بن ياسر وسيشهد معك مشاهد بين فضلها عظيم خيرها وسلم إن وهو منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك(٦٢).

والمحزن حقاً بعد عرض هذه الأدلة في حب النبي محمد صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين جاء البخاري وسلب هذه المنقبة ونسبها إلى أسامة بن زيد بروايته عن عروة عن عائشة فقالت: أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وآله(٦٣).

**خامساً: خير البشر**

وردت هذه المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام بـ كثرة الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله سيما ما رواه عنه خيثمة قوله "علي خير البشر ومن أبى فقد كفر"(٦٤) قال عطية بن سعد العوفي: دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه، فقلت: أخبرنا عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فرفع حاجبيه بيديه ثم ذكر الحديث (٦٥).

ورواه ابن حجر عن حذيفة بن اليمان قوله "لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة"(٦٦) ومن ذلك ما حدثه في حق أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث قال ابن حجر، رواه عن الحر غير واحد(٦٧) وهذا معناه متعدد الطرق، وليس أحادي.

وعلى الرغم من أهمية المصادر التي أوردت الحديث رفضه ابن الجوزي فـ قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله(٦٨) هذا ولا نعرف السبب الذي دعاه إلى التشكيك، وإذا كان في نفسه ريب، عليه أن ينظر الحديث في كتب القوم.

وقد حمل القوم حقدهم، فعملوا بقول ابن عمر: كنا نخير بين الناس في

زمان رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ثم عمر ثم عثمان[٦٩] وهذه شهادة مجروحة لأن ابن عمر يبغض أمير المؤمنين عليه السلام وانه من أتباع معاوية وقد قُتل أخيه في صفين، فما ننتظر منه أن يقول، والأكثر من ذلك، هذا قول ابن عمر، في تفضيل فلان وفلان، وهو لا قيمة له قبال قول النبي صلى الله عليه وآله الذي خير أمير المؤمنين عليه السلام على البشر.

وعلق على ذلك ابن كثير فقال: فأما الحديث الوارد عن علي وحذيفة مرفوعاً، فهو موضوع من الطريقين معاً قبح الله من وضعه واختلقه[٧٠] وعلى القارئ المنصف أن يلحظ منطق القوم ومقدار انحدارهم، واللغة الهابطة التي يتكلمون بها، وعندما تفشل السبل في أيديهم، ولم يكن لهم جواباً يلجأون إلى التهريج والسب والشتم ، ظناً منهم إن ذلك طريقاً امثل، ولم يكن كذلك، وهذا لم يشكل طعناً في الحديث وهناك رواة كثر له.

وقال الذهبي: حديث باطل، وهذا الرجل - يعني الحر حد رواته - لم أظفر لهم فيه بكلام[٧١].

ورواه **ابن عساكر** من عدة طرق منها، أحمد بن العباس المقرئ مولى بني هاشم قال: قلت للحر بن سعيد النخعي حدثكم شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق السبيعي عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان " وذكر الحديث، ورواه ابو داود الدهان عن شريك بن عبد الله، وكذلك رواه فضيل بن عبد الوهاب عن شريك عن الأعمش عن عطية عن جابر قال " علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق " ورواه عالياً أبو المظفر القشيري وأبو القاسم الشحامي عن أبي سعد الأديب عن أبي سيعد الكرابيسي عن أبي لبيد عن سويد عن شريك عن الأعمش عن سالم عن جابر قال " سئل عن علي فقال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر"[٧٢].

وذكره **الخطيب البغدادي** عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني عن عبد

الرزاق بن همام عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن **جابر** عن رسول الله صلى الله عليه وآله " وعلق عليه بقوله: هذا حديث منكر لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد وليس ثابت[٧٣] علماً إننا لم نعرف مَنْ هو العلوي؟ فلم يرد اسمه في السند، سوى ما ذكره الذهبي، انه الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين على بن الشهيد الحسين العلوى ابن أخي أبى طاهر النسابة عن إسحاق الدبرى، روى بقلة حياء عن الدبرى، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس، على خير البشر[٧٤] هذا ولم نعرف هل إن الذهبي أراد مدحه أو قدحه؟.

وكذلك ما قاله ابن الجوزي عندما تحدث عن طرق حديث جابر، في الطريق الأول أبي محمد العلوي ولم يروه غيره وهو منكر الحديث، وفى الطريق الثاني الذراع، وهو كذاب دجال، وأما حديث أبى سعيد ففيه أحمد بن سالم، قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به فإنه يروى عن الثقاة الطامات[٧٥].

فأسانيد الحديث متعددة، ولم تكن أحادية، فإذا اسقط احدها، بحمد الله يبقى غيرها كثير، لذلك نقول الطعن في صحة سند الحديث محاولة يائسة، من مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام عندما لم يجدوا حجة، راحوا يناقشون في سنده، علماً إن العلوي لم يرد اسمه في رواية الخطيب البغدادي وإنما ورد في رواية ابن الجوزي لأنه متأخر الوفاة.

وحاول الذهبي عبثاً تقليل أهمية الحديث فقال " قال إبراهيم بن أعين لشريك: أرأيت من قال لا أفضل أحداً، قال: هذا أحمق، أليس قد فضل أبو بكر وعمر؟ وروى أبو داود الرهاوي، أنه سمع شريكاً يقول: علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر، قلت: ما ثبت هذا عنه، ومعناه حق، يعني: خير بشر زمانه، وأما خيرهم مطلقاً، فهذا لا يقوله مسلم "[٧٦] وفي موضع آخر قال "

بعض الكذابين يرويه مرفوعان ولا ريب أن هذا ليس على ظاهره، فإن شريكاً لا يعتقد قطعاً أن علياً خير من الأنبياء ما بقى إلا أنه أراد خير البشر في وقت، وبلا شك هو خير البشر في أيام خلافته(٧٧).

وإذا تنزلنا مع القوم وافترضنا صحة ذلك، لماذا خرجت عليه عائشة وطلحة والزبير وابن عمر ومعاوية وابن العاصي وغيرهم من المرتدين، أراد بذلك صاحب الرواية انه ليس أفضل من الثلاث، علماً إن النبي صلى الله عليه وآله جعل منزلة أمير المؤمنين، منزلة هارون من موسى فـ أيهما أفضل عند الله منزلة هارون، أم منزلة الثلاث؟ وقد أنكر على شريك هذا القول فهو لم يقل أفضل من الأنبياء، وإنما قال البشر.

والله إن الباحث يحار في الرد على الذهبي، فالأولى به أن يتحدث عن نفسه ويترك المسلمين وشأنهم، لأنهم لم يخولونه ناطقاً رسمياً بـ اسمهم، ونحن نسأله أن يدلنا على شخص أفضل من أمير المؤمنين، مثلاً في الفصاحة والشجاعة والعبادة، وفي كل الميادين، نحن نتحدى أي مخلوق يأتي بمسمى أفضل من أمير المؤمنين وسيد الساجدين وخير الناس بعد النبي محمد الأمين، ثم هذه مآثر المسلمين نحن بصدد عرضها ألم يكن ذلك أقراراً منها في حق أفضليته؟.

وروى الصواف عن احمد بن محمد بن الجعد عن عبد الملك بن عبد ربه عن عمار بن معاوية الدهني عن أبي الزبير قال " قلت لجابر كيف كان علي فيكم؟ قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً " وعلق عليه إسناده ضعيف(٧٨).

أما ابن الجوزي فـ علق على حديث " من لم يقل علي خير الناس فقد كفر " فقال: فيه محمد بن كثير الكوفى وهو المتهم بوضعه، فـ إنه كان شيعياً، وقال أحمد بن حنبل مزقنا (حرقنا) حديثه، وقال ابن المدينى: كتبنا عنه

عجائب وخططت على حديثه، وقال ابن حبان: لا يحتج به بحال[٧٩] وهذا ليس غريباً عليهم لأن شيخهم سبق وان حرق حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وجرت العادة حتى أيام صنم بغداد حرق كل مؤلفات الشيعة في العراق، ومنع تدوين مآثرهم.

وقد طعن في عبد الله بن جعفر التغلبي، شيخ أبو الحسين بن المظفر، فـ قيل ليس بثقة، انفرد بخبر من لم يقل علي خير البشر فقد كفر، فرواه بإسناد انفرد به، وهذا باطل، رواه عن محمد بن منصور الطوسى، عن محمد بن كثير الكوفي أحد الضعفاء[٨٠] وهذه حجة ساقطة فالخبر لم يكن من الآحاد له رواة كثيرون كما بيناه، والعجيب في الأمر إن الذهبي اسقط ما يدور في خلده على الحديث معلقاً انه خبر آحاد، في حين أن حديث الإقتداء بالشيخين خبر آحاد ولم يناقشه وإنما قبله وكأنه قرآن، علماً إن الأسماء التي أشار إليها الذهبي لم ترد في سند الحديث الذي ذكرناه.

وكذلك روى ابن الجوزي عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقى عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري عن محمد بن على بن عبدك الشعبى أبو أحمد الجرجاني، واسم عبدك عبد الكريم، وكان إمام أهل التشيع في زمانه، قال حدثنا علي بن موسى الفقيه القمى عن محمد بن شجاع الثلجى عن حفص بن عمر الكوفى عن أبي معاوية عن الأعمش قال: تريد أن أحدثك بحديث لا غبار عليه؟ قلت نعم، قال حدثني **أبو وائل عن عبد الله**، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل أنه قال لي " يا محمد على خير البشر من أبى فقد كفر " قيل في الحديث حفص بن عمر، ليس بشيء، ومحمد بن شجاع الثلجى، كذاب، والمتهم به الجرجاني الشيعي[٨١] العجيب في الأمر الطعن في الناس من خلال مذاهبهم، فإذا كان عامياً هل يطعن فيه لأنه عامي؟!!!!!.

وقد اخذ أذناب بني أمية هذا الحديث ونسجوا على منواله حديثاً مختلقاً،

جسده مروج بدعهم وداعيتهم ابن كثير بقوله " وهذا المذهب ثاني مراتب الشيعة وفيه تفضيل علي على الصحابة، وقد قال جماعة من السلف والدار قطني: من فضل علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار - يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام ثم اتفقوا على عثمان وتقديمه على علي بعد مقتل عمر - وبعد ذلك ست عشرة مرتبة في التشيع، على ما ذكره صاحب كتاب البلاغ الأكبر، والناموس الأعظم، وهو كتاب ينتهي به إلى أكفر الكفر، وقد روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال: لا أوتى بأحد فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفتري، وتواتر عنه أنه قال: خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر(٨٢).

هذا ولا نعرف لماذا لا يناقش فلان وفلان في رواية أفضلية أبي بكر وعمر، إذ قبلوه وكأنه قرآن، وهذا الأمر أن دل على شيء إنما يدل على نهجهم الأموي المعادي لأمير المؤمنين علي عليه السلام فإذا كان دليلهم حديثا واحداً، فهناك أدلة صحيحة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وما ينكر ذلك إلا مبغضيه وهم المنافقون، وهذا ما عهده عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قوله " انه لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن"(٨٣).

وقال العجلي: اتفق العامة أن أفضل هذه الأمة بعد نبي الله: أبو بكر وعمر وعثمان، ويبدو أن بعض الناس كانوا يهتمون بهذا الموضوع اهتماماً خاصاً، فسمو بـ العثمانيين، وكان قبالهم ناس آخرون يفضلون علياً عليه السلام على عثمان فسموا بالعلويين، وكان الأمر لم يصل بينهم إلى التشيع أو النصب، ونما خلافهم كان فيمن هو الأفضل مع الاعتراف بفضلهما وصحة خلافتهما، والعجلي في كثير من التراجم، ينبه على آرائهم هذه، فعلى سبيل المثال روى في ترجمة أبى وائل شقيق بن سلمة بسنده عن عاصم قال: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك علي أو عثمان؟ فقال: كان عليٌ أحب إليَّ من عثمان، ثم

صار عثمان أحب إليَّ من علي، وطلحة بن مصرف اليامى: كوفى ثقة، وكان يحرم النبيذ، وكان عثمانياً يفضل عثمان على الإمام علي عليه السلام وكان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم، وزبيد بن الحارث اليامى، كوفي ثقة ثبت في الحديث، وكان علوياً وكان يزعم أن شرب النبيذ سُنة [٨٤].

ويفند اتفاق العامة الذي أشار إليه العجلي، ما رويناه قبل سطور عن خيثمة وابن أبي شيبة وابن حجر، وهم من أهم رجالات العامة، ثم اتفاقهم حجة عليهم، وليس علينا.

ومن الفضائل التي شهدوا بها وذكروها في كتبهم نظرياً وأنكروها عملياً، ما رواه ابن عبد ربه الأندلسي في معرض حديثه عن الرافضة فقال " ومن الروافض: المغيرة بن سعد مولى بجيلة، قال الأعمش دخلت على المغيرة... فسألته عن فضائل علي فقال: انك لا تحتملها قلت بلى فذكر آدم عليه السلام فقال علي خير منه، ثم ذكر من دونه من الأنبياء فقال علي خير منهم حتى انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله فقال علي مثله، فقلت: كذبت عليك لعنة الله قال: لقد أعلمتك انك لا تحتملها[٨٥].

يلحظ على القوم استخدام منطق السب والشتم كلما أفلس الدليل عندهم، علماً ان الباحث من الرافضة ويعتقد بصحة ذلك، لأن النبي محمد أفضل الأنبياء جميعاً وخاتمهم وسيدهم، وعلي نفس النبي محمد صلى الله عليه وآله وسنقف على حقيقة ذلك، فما المشكل في الأمر؟.

وقد سرق السراق هذه الفضيلة ونسبوها إلى فلان وفلان[٨٦] .

وأخيراً: يؤثر عن أبي بكر انه رأى علياً عليه السلام يوماً فقال: من سره أن ينظر إلى أفضل الناس منزلة وأقربهم قرابة وأعظمهم غنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا[٨٧] ويدعم ذلك ما قاله ابن أبي الحديد " فإنا مع اعتقادنا أن علياً

أفضل الناس"[٨٨] وابن حجر " إن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تابعه أبو حيان التوحيدي في وصفه بالدين والنزاهة والفقه مع النفوذ في الكلام والأدبيات وحل المشكلات"[٨٩].

### سادساً: هو وشيعته خير البرية

مصطلح خير البرية، جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٩٠] قال النبي صلى الله عليه وآله هم الإمام علي عليه السلام وشيعته[٩١] يأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقحمين فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك"[٩٢] وذكر هاشم بن عتبة المرقال، نفورهم إلى الإمام علي عليه السلام فقال:

وسرنا إلى خير البرية كلها  على علمنا أنا إلى الله نرجع[٩٣]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما"[٩٤] حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه[٩٥].

وعلى الرغم من ذلك نفى ابن الجوزي صحة الحديث فقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٩٦] من دون ان يقدم دليلاً واحداً، وإنما ألقى التهمة وانصرف، علماً إن الرجل شهادته مجروحة، لأن همه تنقيص الإمام علي عليه السلام وما كان بوسعنا إلا القول لماذا النصب والكره لأمير المؤمنين عليه السلام أهي الجاهلية الثانية؟ والرجعة لأيام أبي سفيان؟ فـ لماذا العدول عن الحق؟ ما الفائدة منه؟ هذه الأمور لا تجلب إلا الضرر إلى أصحابها، والغريب إن الروايات واضحة وجلية لا تحتاج إلى تأويل حتى تُضعف، فـ النواصب يناقشون الأسانيد حتى يجدوا مخرج من هنا وهناك .

### سابعاً: خير الناس

وبعد كل الأحاديث التي رويناها، والتي نصت على إن أمير المؤمنين عليه السلام

هو خير البشر، وخير البرية، أُخذت هذه الفضيلة ونسبت لغيره، وقد ضُل بذلك أناس ادعوا الفقه، ومنهم مالك عندما سألوه عن خير الناس بعد نبيهم فقال هو أبو بكر ثم قال أو في ذلك شك، قيل له فـ علي وعثمان أيهما أفضل فقال ما أدركت أحداً ممن اقتدي به يفضل احدهما على صاحبه يعنى علياً وعثمان ويرى الكف عنهما[٩٧].

وهذا أمر عليه مشكل، وهو يمثل مثلبة في سيرة مالك، لأننا لم نعرف الذين اقتدى بهم؟ فهم نكرات قبال ما ذكره الله سبحانه وتعالى عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وفي روايات أشياخ مالك بدأ من معاوية وما فوق ودون، ومن شاء فلينظر ما كتبناه من أبحاث متواضعة.

ومن أهم الروايات التي انحرفت عن النهج القويم، في هذا الخصوص هي:

**أولاً**: روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: يا رسول الله من خير الناس من بعدك؟ قال أبو بكر، قلت: فمن خير الناس بعد أبى بكر؟ قال عمر، قالت فاطمة: يا رسول الله لم تقل في علي شيئاً، قال يا فاطمة علي نفسي فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئاً[٩٨] قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله في سنده خالد يضع الحديث على ثقاة المسلمين، وأبو الفتح الازدي كذاب، ومحمد بن المهدي ضعيف[٩٩].

ولهذا علينا أن نتساءل عن السبب الذي جعل ابن الجوزي يرفض الحديث، هل انه أراد تنقيص أبي بكر، وانه ليس خير الناس، أم إساءته قضية أمير المؤمنين عليه السلام انه رسول الله نفسه؟ وهذا متفق عليه أوردته مصادر قومه المعتبرة عندهم، أما قضية أبي بكر فهي لم ترد في كتبنا واعتقادنا فيه عكس ذلك.

أما من حيث السند فشهادة عائشة مجروحة بـ حق أمير المؤمنين عليه السلام ومعركة الولاية في البصرة معروفة لا داعي الإغراق بها وإنما التذكير يكفي.

وروى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قلنا: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قلنا: من الرجال؟ قال: أبوها، فقالت فاطمة: لم أرك قلت في علي شيئاً! قال: إن علياً نفسي، هل رأيت أحدا يقول في نفسه شيئاً؟ فهذه الزيادة موضوعة، والآفة من ظفر أو من شيخه الزهراني فما هو بأبى الربيع الثقة[١٠٠] وهذه كلها أحاديث موضوعة افتريت على النبي صلى الله عليه وآله وضعها الوضاعون بسبب رفع منزلة فلان وفلان.

**ثانياً:** روى الشعبي عن الإمام علي قال: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي الثالث[١٠١] ذكره ابن ماجة بسنده عن عبد الله بن سلمة ولم يذكر الثالث[١٠٢].

ما نريد نناقش السند كله ونكتفي بـ الشعبي عامر، فـ هو مذموم من الناقمين على أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، في قضية لو كان الشيعة من البهائم جعلهم الله حميراً[١٠٣] وقد طعن ابن عدي في سند الحديث أورده في كامل الضعفاء فـ قال: ولحبيب بن أبي العالية - احد الرواة - أحاديث ليست بالكثيرة وأرجو أنه لا بأس به وبرواياته[١٠٤].

**ثالثاً:** روى أبو بكر، عن وكيع، عن سفيان الثوري، عن جامع، عن منذر، عن ابن الحنفية قال: قلت لأبي: من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، قلت: فأنت؟ قال: أبوك رجل من المسلمين[١٠٥] ما نريد قوله: من المخزي بل من المعيب وضع مثل هذه الروايات، بعد كل الفضائل الذي ذكرتها كتب القوم، يضعونه بمصاف المسلمين عامتهم.

وروى الطبراني حديث ابن الحنفية فـ قال: لم يرو هذا الحديث عن هارون بن سعد إلا يونس بن أرقم، تفرد به عبد الحميد[١٠٦] وفي موضع آخر قال: لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا إسحاق الأزرق تفرد به الحسن بن خلف[١٠٧] وعلى رواية قال: لم يرو هذا الحديث عن مالك بن مغول إلا عبد الله بن محمد بن المغيرة[١٠٨].

وهناك من قال: صح عن الإمام علي عليه السلام بـ تخيير الشيخان، فقال له الإمام الحسن عليه السلام وأنت يا أبت فقال نحن أهل البيت لا يوازننا احد، قال ابن حجر هذه الزيادة في حديث الإمام علي عليه السلام منكرة، لأن صاحب الرواية: متشيعاً ولكن سماعه صحيح ، ذكر أشياء أنكرناها[١٠٩] وهذا هو العيب في فكر القوم، يرفضون أحاديث الشيعة، بل يكفرونهم ويقبلون أحاديث ما دونهم وسواهم، المفروض أن تكون هناك ضوابط معينة لقبول الحديث ورفضه، أما القبول والرفض على أساساً طائفياً هذا ضرب من الحمق.

ذكره المتقي الهندي هكذا من دون إي إضافة، فقال: خطب علي فقال: ألا! إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، فقال رجل: وأنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: نحن أهل البيت لا يوازينا أحد[١١٠].

ذكر الدارقطني حديث محمد بن الحنفية في علله فقال: هو حديث رواه عنه منذر الثوري وهو صحيح عنه حدث به عنه محمد بن سوقة وسليمان الأعمش وأبو حصين ومحمد بن قيس وأبو سعيد البقال وجامع بن أبي راشد وربيع بن أبي راشد ورواه سفيان الثوري عن جامع بن أبي راشد وحدث به عنه يحيى بن سعيد الأموي وعبد الرحمن بن مهدي وعبدة بن سليمان وخلاد ابن يحيى ومحمد بن كثير وغيرهم وخالفهم علي بن غراب فرواه عن سفيان الثوري عن الربيع بن أبي راشد وهو أخو جامع عن منذر الثوري عن ابن الحنفية وخالفه عطاء بن مسلم الخفاف فرواه عن سفيان الثوري عن الربيع بن

أبي راشد عن بن الحنفية ولم يذكر منذراً، ورواه مالك بن مغول عن الربيع ابن أبي راشد عن منذر عن ابن الحنفية والصحيح عن سفيان الثوري قول يحيى الأموي وابن مهدي ومن تابعهما ورواه خلف بن حوشب عن أبي إسحاق عن أبي مالك الأعور عن الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه ورواه محمد بن بشر الهمداني وأبو مكين عن ابن الحنفية[١١١].

العجيب هؤلاء القوم يكثرون من رواة سند الحديث، على طريقة ما قاله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾[١١٢] للتمويه للتشديد والتكثير من رواة الخبر، لقبول القراء له على اعتبار ذكره فلان وفلان وفلان، فلا داعي لنكرانه، وهذه الطريقة قديمة لكن وجدتُ من يعمل بها عندما يريد أن يبرر حادثة معينة، على الرغم من ورودها في سند واحد، فيقول ذكرها فلان في كتابه وفلان وفلان ويعدد ما يزيد على أربعين مصدراً ذكروا الحادثة، وهذا تموية ما هكذا تقبل الرواية، هناك ضوابط ليس محل ذكرها.

وقال الشعبي: دخل أبو جحيفة على الإمام علي عليه السلام في بيته فقال له: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مهلا ويحك إلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر ويحك لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن الوليد إلا الفضل بن المختار، ولا عن الفضل، إلا إدريس بن يحيى، تفرد به: نصر بن مرزوق[١١٣] وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف[١١٤].

وهناك من قال عمر خير الناس، وليس أبو بكر، وهذا ما رواه موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي عن أبيه عن بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب والله ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشد على المنافقين منك فأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عوف بن مالك كذبتم والله لقد رأينا خير منه بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا يا عوف فقال أبو بكر فقال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي[١١٥] فـ إذا كان في هذه المكانة المتدنية، كيف يكون خليفة راشد؟ ولماذا يقدم على أمير المؤمنين عليه السلام؟.

نقل المتقي الهندي عن ابن كثير قوله: إسناده صحيح[١١٦] ونحن نقول خلاف ذلك لأن بقية بن الوليد حمصي شامي، وهو مطعون فيه، وكذلك هي الحال مع بحير بن سعد وهو شامياً أيضاً، وعندما نقول شامي يعرف القارئ ماذا نقصد؟ المراد من ذلك أتباع البيت الأموي، وخالد بن معدان شامياً مدلساً يرسل الأحاديث[١١٧].

والأكثر من ذلك إن الشاهد الذي شهد بـ أفضلية أبي بكر كان شامياً أراد عمر حده، وهو عوف بن مالك الاشجعي، وبالتالي أقام البينة على انه بريء من شبهة ضده[١١٨] وإذا كان في الرواية مدح الأول فيه ذم الثاني.

وقال عمر: أبو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو بكر: لئن قلت ذاك: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر[١١٩] وبالتالي لسنا ندري أيهما أفضل الأول أم الثاني، فـ الأمر متذبذب عند أتباعهم، وكل جهة تحاول أن تجداً سنداً شرعياً لدعواها، ناسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وآله ثم مسألة تفضيل الأول على الثاني بدت واضحة في مؤامرة السقيفة، عندما اتفقا على تولية الأول ويليه الثاني، ونظير ذلك ما حدث في تاريخ العراق المعاصر، بعد تولي البعث المباد السلطة، سلط احمد حسن البكر، وتولى نائبه المشئوم منصب نائب رئيس الجمهورية، الذي حمله حقده وغله وعدوانيته على عزل البكر قسراً وتوليه مهام الأمر، ولم يقتله على عكس غيره الذي قتل صاحبه.

والحديث مروي عن عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر، روى له الترمذي حديثاً واحداً عن عمه محمد بن المنكدر، عن جابر وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك[١٢٠].

والحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بذاك القائم، فيه عبد الرحمن المشار إليه لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وقال البزار: لا نعلمه روى إلا من هذا الوجه ولا نعلم حدث عن ابن أخي محمد بن المنكدر سوى عبد الله ابن داود الواسطي التمار، وهو هالك[١٢١].

هذا الحديث لا يعتد به، فيه عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر عن عمه ولا يتابع عليه ولا يعرف، وترجم له العقيلي في الضعفاء[١٢٢] قال الألباني: موضوع غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك[١٢٣].

وهناك من قال عثمان، خير الناس، قال كنانة العدوي: كنت فيمن حاصر عثمان، قلت قتله محمد بن أبي بكر قيل لا قتله جبلة بن الايهم رجل من أهل مصر، وقيل قتله كبيرة السكوني فقتل في الوقت وقيل قتله كنانة بن بشر التجيبى ولعلهم اشتركوا في قتله ثم لعنهم الحاكم، لذلك قال الوليد بن عقبة:

**ألا إن خير الناس بعد نبيهم قتيل التجيبى الذي جاء من مصر**

يعنى بالتجيبى قاتل عثمان[١٢٤] وقضية سب قتلة عثمان تنفي تشيع الحاكم، لأن الأمر مخالف التشيع، فنحن لا نسب، والسب نهجاً أموياً لا شيعياً.

وروى زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته فقال: يا أمير المؤمنين! إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل، فنهض إلى المنبر فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما ولا يخالفهما إلا شقي مارق، فحبهما قربة وبغضهما

مروق، ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين؟ فأنا برئ ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب[١٢٥] فـ إذا كان هكذا لماذا لا يبايعهما؟ ولماذا رويً عنه عكس ذلك؟.

ونسبَ لأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: أول من يدخل الجنة من هذه الأمة أبو بكر وعمر وإني لموقوف مع معاوية في الحساب، غير محفوظ، وفيه أصبغ أبو بكر الشيباني مجهول، ذكره ابن الجوزي في الواهيات[١٢٦].

وقال علقمة: خطبنا الإمام علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه بلغني أن ناساً يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكني أكره العقوبة قبل التقدم، فمن قال شيئاً من ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري، خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر، ثم أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله فيها ما يشاء[١٢٧].

وإنما قال عمر لست بخير الناس إظهاراً التواضع فقد كان هو خير الناس في أيام أمارته بعد وفاة أبي بكر وهو نظير ما يروى عن أبى بكر أنه كان يقول في حال أمارته: أقيلوني فلست بخيركم، وقد كان خير الناس بعد النبيين والمرسلين كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما جعل عمر صاحب الصرمة خير الناس لأنه بذل من نفسه وماله لمنفعة المسلمين، وخير الناس من نفع الناس، وقد قال صلى الله عليه وآله: خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار إليها[١٢٨].

علينا أن ننظر بدقة ونتصفح التاريخ من فعل ذلك، لأن تراث المسلمين مليء بالحروب، وكله سجله التاريخ أنظروه، وشاهدوا القيادة، ألم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يملك زمام القيادة في كل المعارك؟ وما نسبت الفضائل إلى فلان وفلان، هل شاركوا في معركة أو قادوها؟ وهل سجل لهم التاريخ إنهم قتلوا مشركاً، أو حتى بعوضة أرادت أن تؤذي المسلمين فقتلوها.

وقد سأل احدهم النفيلي عن تفضيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جرى

بينهما كلام فقال السائل للمسئول: أريد أجعلك حجة بيني وبين الله عزّ وجل قال ومن أنا قلت لم أر مثلك قال يا ابن أخي فـ إنا نقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قلت يا أبا جعفر إن أحمد ابن حنبل ويعقوب بن كعب يقولان عثمان ويقفان عن علي قال أخطئا جميعاً أدركت الناس وأهل السنة والجماعة على هذا، والسائل نفسه سأل ابن حنبل عن تفضيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عمر ثم عثمان ثم علي في الخلافة ويذهب إلى حديث سفينة يكون خلافة ورحمة ثلاثين سنة قلت له يا أبا عبد الله فتعرف من قال علي في الإمامة والخلافة قال لا قال أحمد بن حنبل ولا يعجبني من وقف عن علي بن أبي طالب في الخلافة قال احمد بن حنبل رحمة[١٢٩].

وقال بعض العلماء: الإجماع الموجب للعلم لا يكون إلا بإجماع الصحابة الذين كانوا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنهم صحبوه وسمعوا منه علم التنزيل والتأويل، وأثنى عليهم في آثار معروفة فهم المختصون بهذه الكرامة، وهذا ضعيف عندنا فإن النبي صلى الله عليه وآله كما أثنى عليهم فقد أثنى على من بعدهم فقال: خير الناس قرني الذين أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ففي هذا بيان أن أهل كل عصر يقومون مقامهم في صفة الخيرية إذا كانوا على مثل اعتقادهم، والمعاني التي بيناها لإثبات هذا الحكم بها من صفة الوساطة والشهادة والأمر بالمعروف لا يختص بزمان ولا بقوم، وثبوت هذا الحكم بـ الإجماع لتحقيق بقاء حكم الشرع إلى قيام الساعة وذلك لا يتم ما لم يجعل إجماع أهل كل عصر حجة كإجماع الصحابة[١٣٠]. وقد أراد بعضهم الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله إذا حز به أمر شاورهم فيه وكان علي عليه السلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلي ولا تأخيره ودفعه عن الفضيلة بعد عثمان وفضله مشهور ولا

ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه فذهب الجمهور من السلف إلى تقديم عثمان عليه وذهب أهل الكوفة إلى تقديم علي على عثمان، وللمتأخرين في هذا مذاهب منهم من قال بتقديم أبي بكر من جهة الصحابة وبتقديم علي من وجهة القرابة وقال قوم لا يقدم بعضهم على بعض وكان بعضهم يقول أبو بكر خير وعلي أفضل، وباب الخيرية غير باب الفضيلة وهذا كما يقول إن الحر الهاشمي أفضل من العبد الرومي والحبشي وقد يكون العبد الحبشي خير من هاشمي في معنى الطاعة لله والمنفعة للناس فباب الخيرية متعد وباب الفضيلة لازم[١٣١].

بعد كل الذي عرضناه نفاجأ بقول ابن حجر: وان الإجماع انعقد بـ آخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة[١٣٢] ما قاله فضيلة مسروقة، عندما ذكر إجماع أهل السنة، نقول مَنْ هم أهل السنة؟ بتعريف بسيط، أهل السنة من ساروا على سيرة النبي صلى الله عليه وآله في كل شيء أما الذين تجاوزوا عليه وحرقوا أحاديثه ومنعوا سنته، تكون السنة منهم براء، نحن أهل السنة (الشيعة الإمامية) وقد نادينا بذلك في مؤتمرات جامعية وقدمنا الأدلة وهي مثبته في بحث مستقل، من روايات العامة.

وهناك إشكالية أخرى، مسألة التفضيل، هل هي متعلقة بـ العامة، أم في الخاصة معاً؟ عليهم أن ينظروا ما قالته الخاصة؟ والأكثر من ذلك إن الضابطة التي انطلقوا منها في التفضيل غير صالحة ومحل خلاف بين المسلمين والمنافقين، فـ الأفضل الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله، ويحكموا بـ الأفضلية، لنا كلام كثير.

ونشير بهذا الصدد إلى ما ذكره الاسكافي بقوله: أين الأحاديث التي ذكرناها من الأحاديث التي رويتم في أبي بكر وعمر فيما أوجبتم التقدم لهما على الصديق الأكبر، إبطال بعض ما اختلقه شيعة بني أمية في شأن أبي بكر

وعمر، ثم تعقيبه بذكر لمع من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام التي بثتها لسان النبوة، وأجرى الله لذكرها أقلام الجماعة[١٣٣].

**ثامناً: تبليغ آية براءة.**

من الأدلة الذي اعتمدنا عليها في إثبات أحقية أمير المؤمنين عليه السلام في الوصاية والخلافة بعد رسول الله، كثرة تكليفه إياه، في أمور كثيرة، منها، لما نزل قوله تعالى ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١٣٤] فـ المعروف أن تبليغ أوامر السماء تتم عن طريق النبي محمد صلى الله عليه وآله ربما إلا هذه الآية، أرسل عوضاً عنه من يبلغها أهل مكة، وفي ذلك روايات:

أ. بعث بها أبو بكر، فدعاه فبعث علياً فقال "لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي" هذا ما رواه انس[١٣٥].

ب. قال الإمام علي عليه السلام " أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم اتبعه بـ علي فقال له خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة قال فلحقته فأخذت الكتاب منه فانصرف وهو كئيب فقال يا رسول الله أنزل في شئ قال لا إني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي "[١٣٦].

ولا يقول قائل: هذه الرواية فيها طعن بشخص النبي صلى الله عليه وآله بوصفه لا يعرف مَنْ يختار لبلاغ الآية؟ لذلك كان إرساله أبي بكر خطأً، وهذا ما صححه الله سبحانه، وأمره أن يبلغها إلا النبي أو احد أهل بيته، مع علمنا إن أتباع الخط الأموي، هم الذين روجوا لقضية تكليف أبي بكر، بوصفه الشخص الأول بعد النبي صلى الله عليه وآله وهو موضع ثقته، لكن أرادة الله غير أرادة النبي محمد صلى الله عليه وآله وهذا بعيد جداً.

ج. روى ابن حنبل عن أبى هريرة قال " كنت مع علي بن أبى طالب إذ

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل مكة ببراءة فقال ما كنتم تنادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فان أجله أو أمده إلى أربعة أشهر فإذا مضت الأربعة إلا شهر فان الله برئ من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك فكنت أنادى حتى صحل صوتي"[١٣٧].

صححه الحاكم فقال "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"[١٣٨] ووافقه الذهبي، فقال: رجاله ثقاة رجال الشيخين غير المحرر بن أبي هريرة، أورده ابن حبان في الثقاة، وروى عنه غيرهم من الكبار كالزهري وعطاء وعكرمة، فهو ثقة، وعليه فالإسناد صحيح، أخرجه الدارمي وأحمد، والحميدي كلهم عن سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق، وقال الترمذي: حديث حسن، ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه عن الإمام علي عليه السلام وخالفهما إسرائيل إسناداً ومتناً [١٣٩].

وقال الطبري " أخشى أن يكون هذا الخبر وهماً من ناقله في الأجل، لأن الأخبار متظاهرة في الأجل بخلافه مع خلاف قيس شعبة في هذا الحديث نفسه على ما بينته"[١٤٠] وقال ابن حجر " وقد ذكر ابن إسحاق بإسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً على الحج فقيل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علياً فقال أخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر بمنى إذا اجتمعوا"[١٤١] وهذا وهم منه لأن الحديث لم يذكره ابن إسحاق فقط، وإنما نقلناه من غيره، حتى نسقط حجته.

ونحن نطمئن الطبري، ونقول له لا تخشى، لأن الحديث لم يكن أحادياُ بل رواه زيد بن أثيع رجل من همدان[١٤٢] وحسنه وقال بصحته الترمذي[١٤٣] وكذلك الحاكم قال بصحته على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١٤٤].

## تاسعاً: قيادة معركة خيبر سنة ٧هـ

لا يخفى على احد إن أمير المؤمنين، اشترك في كل الحروب، ولم يشارك جندياً مقاتلاً وإنما قائداً مجاهداً حامل لواء الرسالة، في الصف الأول، ومن شاء أن يقرأ تراث المسلمين الجهادي، يعرف مَنْ هو؟ وإنما وقفنا عند هذه المعركة من دون سواها، لأن حصل فيها شيئاً غريباً بسبب مرض الإمام عليه السلام وعجز البقية عن حمل اللواء، وفي ذلك روايات.

١- ما رواه ابن حنبل عن ابن بريدة الاسلمي عن أبيه قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل في عينه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلقي أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول:

لقد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحينا أضرب ... إذ الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو والإمام علي ضربتين فضربه الإمام على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته، وما تتام آخر الناس مع الإمام علي عليه السلام حتى فتح له ولهم[١٤٥].

على المحقق في التاريخ أن يعرف حجم الضرر الذي أصاب الرواية، هي قالت اخذ عمر اللواء وقام معه المسلمين، وبعدها تعرضت للحذف إذ لم يذكر المضمون ما الذي حدث بعد ذلك، قالت لقوا أهل خبير فما الذي حدث إثناء اللقاء؟ هل المسلمون انتصروا أو انهزموا؟ وإذا عمر اخذ اللواء لماذا قال الرسول صلى الله عليه وآله سأعطيه غدا إلى رجل؟

جواب ذلك ما رواه ابن عساكر بقوله: أن نبي الله صلى الله عليه وآله بعث عمراً وسعداً إلى خيبر فخرج سعد ورجع عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله في ثناء كثير أخشى أن أخطئ بعضه فدعا علياً فقالوا له إنه أرمد فجئ به يقاد فقال له افتح عينيك فقال لا أستطيع قال فتفل في عينيه من ريقه ودلكها بإبهامه وأعطاه الراية [١٤٦]

وكذلك ما رواه الحاكم النيسابوري بقوله " " إن النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونة " حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١٤٧] هذا هو الأمر المحذوف في الرواية.

٢- روى سهل بن سعد عن الرسول صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر " لأعطين هذه الراية غدا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما مطرف الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجوا أن يعطاها قال أين علي بن أبي طالب فقال هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى الريح مثلنا قال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام فـ والله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم " وروى عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قوله " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله أو قال يحبه الله ورسوله فدعا علياً وهو أرمد ففتح الله على يعني يديه " وأبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وآله قال " لأدفعهن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاول القوم فقال أين علي؟ قالوا يشتكي عينيه فدعا به فبزق نبي الله صلى الله عليه وآله في كفيه ثم مسح بهما عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله عليه يومئذ "[١٤٨]
ربما يسأل سائل لماذا الإمام على مقدمة الجيش، من دون غيره؟ نقول:

لم يكن هناك من يملك الشجاعة أن يتقدم الحشود غيره، وهذا ما أثبته الواقع العملي في المعارك.

فـ عندما سار النبي صلى الله عليه وآله إلى معركة خيبر جعل علياً عليه السلام على مقدمة الجيش[١٤٩].

## عاشراً: حديث خاصف النعل

كثيرة هي الأخطاء في مسمياتنا الإسلامية، مثل هذا الحديث، وتسمية حجة الوداع، والغدير وغيرها كثير، وهي بحاجة إلى تصحيح، وعندما يحاول شخص ما يصحح يرمى في شتى التهم مثل متكبر متبجح مغرور، وهكذا، ما يهمنا تصحيح هذا المفهوم الذي ارتبط بخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا شرف لا يدانيه شرف، بدليل نحن اليوم نفتخر ان يكون أحدانا يعمل في العتبات المقدسة، أن يحفظ أحذية زوار العتبات، أو ما يعبر عنها "كيشوانية" أو ينظف العتبات، وهذه وظيفة جليلة.

محل الحديث في هذا الموضوع انه حُرف عن مساره الصحيح، بجعل أمير المؤمنين عليه السلام اسكافياً والعياذ بالله، في حين إن هدف رسول الله أظهار منزلته عليه السلام انه ضارب رؤوس الكفرة، ولا خصف النعل، لكنه أشار إليه حين كان يخصف نعله، فخفيت المنقبة الأولى وعمل بالثانية وعممت على الناس.

وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل غيبت المناسبة التي قال النبي صلى الله عليه وآله فيها الحديث للتمويه على الناس، وهذا ما فعله ابن أبي شيبة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال "يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل " وكان أعطى علياً نعله يخصفها" [١٥٠].

في حين ذكر الترمذي المناسبة، ولم يذكر تاريخها، فقال: كانت يوم الحديبية عندما كان الإمام علي عليه السلام بالرحبة فـ خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو[١٥١] وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان، قالوا مَنْ هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر مَنْ هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها، وعلق الترمذي فقال " هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعى عن علي"[١٥٢].

وهذا يدل على أحلام الشيخين أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله راض عنهما ويوليهم ما ولى الإمام علي عليه السلام إذ كانا يطمحان بأشياء هي ليست باستطاعتهما الحصول عليها، علماً إن عام الحديبية هو ٦هـ، وهناك من حدد تاريخها في فتح مكة، وعلق بقوله: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١٥٣] وهذا يتعارض مع الرواية السابقة لأن فتح مكة سنة ٨هـ، قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١٥٤].

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام هذا الحديث وهو بـ المدائن[١٥٥].

وما نريد قوله: إن مصدر هذا الحديث هو ربعي بن حراش، لكنه ورد في مصادر العامة المعتبرة، مثل مسند ابن حنبل، ومصنف ابن أبي شيبة، وتاريخ بغداد، صححه الحاكم والمتقي الهندي وغيرهم، على اختلاف بعض الألفاظ، واختلاف الزمان قيل ٦هـ أو ٨ هـ والمكان قيل في عام الحديبية، وقيل في فتح مكة، ولا يقول قائل: إن الرواية أحادية، نقول كلا رواها عبد الرحمن بن

عوف بقوله: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة انصرف إلى الطائف حاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بعترتي خيراً وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن إليكم رجلاً منى أو كنفسي يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد على فقال هذا "رواه البزار وفيه طلحة بن جبر وهو ضعيف[١٥٦].

كما روي الحديث عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال " لينتهين بنو وليعة[١٥٧] أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي ينفذ فيهم أمري فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية فما راعني إلا وكف عمر في حجزتي من خلفي مَنْ يعني فقلت ما إياك يعني ولا صاحبك قال فمن يعني قلت خاصف النعل قال وعلي يخصف نعله"[١٥٨].

## حادي عشر: قتاله على تأويل القرآن.

التأويل من الموضوعات القديمة، كتب عنه ابن منظور مفصلاً في مادة أول، لكن عدوه الآن من الحداثة، وظهر بلباس جديد سموه التأويلية، كتب فيه نصر حامد أبو زيد فقال: تأويل ورد في القرآن الكريم سبع عشر مرة[١٥٩] ومحمد مفتاح، بعنوان التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، وعمارة ناصر، بعنوان، اللغة والتأويل، مقاربات في الهيرمينوطيقا الغربية، والتأويل العربي الإسلامي.

التأويل مشتق من الفعل أول، بمعنى رجع وارتد أول الكلام وتأوله، دبره وقدره، والمراد بـ التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ[١٦٠] ومنه ما رويً عن عائشة قولها: كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن[١٦١] تعني أنه مأخوذ من قوله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾[١٦٢].

وقال الزهري لعروة بن الزبير ما بال عائشة تتم في السفر قال إنها تأولت كما تأول عثمان[١٦٣] كان إذا قدم مكة أتم الصلاة، يعني صلى كاملة ولم يصل قصراً[١٦٤].

والتأويل تفعيل من أول يؤول تأويلاً، وألت الشيء أؤوله إذا جمعته وأصلحته فكان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه، وقيل أول الله عليك أمرك أي جمعه، وإذا دعوا عليه قالوا: لا أول الله عليك شملك، ويقال: تأولت في فلان الأجر إذا تحريته وطلبته، التأول والتأويل في الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه[١٦٥].

وإذا كنا نتساءل عن التأويل: نقول ما ترك القرآن شيئاً إلا وقف عليه، وما نحن بصدده، ورد في سورة يوسف، قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ...﴾[١٦٦] وهذا يدعم ما ورد ما يعلم تأويله إلا الراسخون في العلم، وكان النبي يوسف احدهم، إذاً التأويل مختص في النبوة والإمامة، لأن الله قال له يجتبيك يعني يصطفيك نبياً وبعدها يعلمك تأويل الأحاديث، وهو أمر رباني، لا يمكن الحصول عليه عن طريق الدراسة والتحصيل العلمي.

وقبال ذلك نفى علم التأويل عن قوم النبي يوسف عليه السلام على لسانهم في قوله تعالى ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[١٦٧] وهذا هو الصحيح لأنهم غير راسخين في العلم.

وقوله تعالى ﴿... وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ...﴾[١٦٨] يلحظ إن النبي يوسف، قبل نبوته يسأل أبيه وهو نبي عن تأويل رؤياه ولم يسأل غيره، وهذا دليلنا على أن التأويل خاص بـ النبوة.

وبهذا يكون التأويل: عبارة الرؤيا[١٦٩] إذا حملنا الآية على ظاهرها، نقول نعم صحيح، لكن مَنْ هو الذي عبر الرؤيا نقول، نبي الله يعقوب عليه السلام؟ ولا

يقول قائل بتعبير الرؤيا من قبل بعض المهرجين، هذا الأمر بحاجة إلى وقفة.

ويفهم من ظاهر قوله تعالى، إن العبد الصالح وهو الخضر، أكثر علماً من النبي موسى عليه السلام في هذا الموضع تحديداً لا في الأمور عامتها، جاء ذلك وجاء في قوله تعالى ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾[١٧٠] عندما ألح عليه النبي موسى عليه السلام لمعرفة أشياء فعلها، لم يستطع معرفتها.

وقد كتب في هذا الموضوع نصر حامد أبو زيد، لا داعي من تكرير الموضوعات[١٧١].

وهناك من شذ عن هذه الضابطة، فقال: ربما يكون أبي بكر مؤولاً لأنه عبر رؤيا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله "[١٧٢] فقيل عن ذلك حديث صحيح[١٧٣] وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الذي أخذته عن أبيها[١٧٤] فـ هل معنى هذا انه كان مؤولاً؟ وإذا كان أبي بكر كذلك، فما بال القوم يشنعون على الشيعة مؤولون، ويرددون ذلك.

والتأويل خاص في متشابه القرآن وليس بـ محكمة، وقد حصره الله سبحانه وتعالى على الراسخون في العلم، جاء ذلك في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ . . .﴾[١٧٥].

إذ أنزلت آيات متشابهات تكلم فيها العلماء مجتهدين، وهم يعلمون أن اليقين الذي هو الصواب لا يعلمه إلا الله، وذلك مثل المشكلات التي اختلف المتأولون في تأويلها وتكلم فيها من تكلم على ما أداه الاجتهاد إليه[١٧٦].

وبناءً على ظاهر الآية الكريمة، يكون التأويل له مزية زائدة على التفسير، إذ حصر سبحانه علم التأويل في جنابه تعالى ومن رسخ في العلم قدمه

واستضاء في طريق التحقيق علمه، ووقع على عجائب ما أودع فيه من الأسرار، وأطلع على تفصيلات ما اشتمل عليه من الأحكام والآثار، وقد قال القوم إن النبي صلى الله عليه وآله دعا لابن عباس أن يعلمه التأويل، فاستدلوا على ذلك بقولهم: فلو لم يكن للتأويل مزيد فضل لم يكن لتخصيص ابن عباس بذلك مع جلالة قدره، وعظيم شأنه[١٧٧].

إشارة لِمَ رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: وضع يده على كتفي أو على منكبي شك سعيد ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل [١٧٨] وهذا الحديث محل شبهة فهو على غرار ما نسب له صلى الله عليه وآله قوله " اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب "[١٧٩] فإذا عد الحديث في حق ابن عباس منقبة وهو مجرد أدعاء، فما بالك بـ الذي بلغ به رسول الله صلى الله عليه وآله بلاغاً، وقال للقوم انه يقاتلكم على تأويله كما سنرى.

والتأويل الأخبار بغرض المتكلم بكلام، واستخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه يحتمل مجازاً أو حقيقة ومنه يقال تأويل المتشابه، وأكثر التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية، وهو توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة بما ظهر من الأدلة، وبترجيح أحد المحتملات من دون القطع، والشهادة على الله سبحانه وتعالى، وأكثره في الجمل، وإنه يستعمل تارةً عاماً، وتارة خاصاً، ويتعلق بالدراية، وما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب، الماهرون في آيات العلوم، والتأويل: صرف اللفظ عن ظاهره، لوجود ما يقتضي ذلك، مثل قوله سبحانه ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١٨٠] على أن المراد نظرها إلى رحمة ربها، أو انتظارها لنعمته وجنته[١٨١].

والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، وانتهاء الشيء ومصيره

وما يؤول إليه أمره، والمعنى: مأخوذ من قولهم: عنيت فلاناً أي: قصدته، فكان المراد من قولهم عنى به كذا: قصد بالكلام كذا، وقيل: هو من قولهم عنيت بهذا الأمر أي: تكلفته[١٨٢].

بعد هذه المقدمة البسيطة عن التأويل، نريد أن نعرف موقف رسول الله صلى الله عليه وآله منه، بمعنى هل انه انزل عليه وبلغه بعد قتال مرير، وانتهى الأمر، سواء أكان النبي صلى الله عليه وآله حياً أو ميتاً هناك من حاول أن ينحى بالناس هذا المنحي، فقال: ان رسول قد استشهد وانتهى كل شيء ولم يوص بشيء، وهناك ممن هو منصفٌ فشخص العلة، وقال إن النبي صلى الله عليه وآله لم يترك الأمور سدى، بل عين وبين من يقاتل على التأويل، في خبر أوضح من الشمس رواه أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال " إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، فقام أبو بكر وعمر فقال لا، ولكن خاصف النعل وعلي يخصف نعله "[١٨٣] قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح[١٨٤].

وفي رواية أخرى قال " كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال أن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفتا وفينا أبو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل، فجئنا نبشره، وكأنه قد سمعه "[١٨٥] إلا يتساءل القوم عن سر ذلك؟ كيف عرف ذلك؟ بمعنى انه لم يندهش ولم يفاجأ في الأمر؟ هل انه يعلم الغيب؟ سيقولون لا يعلم الغيب إلا الله، إذاً عليهم تعليل الحادثة وهي وارده في كتبهم، وان أعيت عليهم نبررها بـ القول: ان أمير المؤمنين عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه ولهذا ما يستغرب، هو يعلم ما تعلم نفسه.

وعلى رواية، وصف حال الجالسين، وكأن على رؤوسهم الطير، لا يتكلم

منهم أحد، فذكر الحديث فقال: خاصف النعل في الحجرة " فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله يصلح منها[١٨٦] قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة[١٨٧] وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١٨٨].

قال الهيثمي: إسناده حسن، وله طريق أطول من هذه في مناقب الإمام علي عليه السلام وكذلك أحاديث فيمن يقاتله[١٨٩].

وقد ترجم ذلك عبد الله بن رواحة شعراً فقال:

أَعرِفُ حَقَّ اللَهِ في قَبولِهِ
نَحنُ ضَرَبناكُم عَلى تَأويلِهِ
كَما ضَرَبناكُم عَلى تَنزيلِهِ [١٩٠]

وكذلك السيد الحميري قال:

وفي خاصفِ النّعلِ البيانُ وعبرةٌ ... لِمعتَبِرٍ إذ قال والنّعلُ تُرقَعُ
لأصحابه في مجمعٍ إن منكم ... وأنفسُكم شوقاً إليه تَطلَّعُ
إماماً على تأويلِه غيرُ جائرٍ ... يُقاتل بَعدي لا يَصِلّ ويَهْلَعُ
فقال أبو بكرٍ أنا هو قالَ لا ... فقال أبو حفصٍ أنا هو فاسْفَعُ
فقال لهم لا لا ولكنّه أخي ... وخاصفُ نَعلي فاعرِفوهُ المُرَقِّعُ[١٩١]

## ثاني عشر: فضائل أخر للإمام عليه السلام.

وهناك أثار كثيرة في حق الإمام علي عليه السلام تؤثر وتروي مما دونها من صحف المحامد كلها تهجر وتطوى فمن ذلك، ما قال عمر بن الخطاب " لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل وما هن يا أمير المؤمنين قال تزويجه فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر"[١٩٢].

ولم يطب أعداء أمير المؤمنين عليه السلام نفساً فحملهم عدائهم على شطب اسمه، إذ ورد ذلك عند ابن حنبل عن ابن عمر قال " كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وآله رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم"[١٩٣] رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح[١٩٤] لاحظ العبارة المحذوفة قبل كلمة ثم التي تفيد الترتيب والتعقيب، وبعد كلمة خير الناس، ألم يكن علي بن أبي طالب، والأمر متروك للقارئ.

أخرجه أحمد وإسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وإما علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله قد سد أبوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى ابن معين وغيره وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح[١٩٥].

وروي عن الإمام علي عليه السلام قوله: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان بالليل والنهار وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلى تنحنح[١٩٦] وقال أيضاً: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة لم تكن لأحد من الخلائق إني كنت آتيه كل سحر فاسلم عليه حتى يتنحنح[١٩٧].

روى محمد بن نافع بن عجيرة، عن أبيه، عن الإمام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال "أما أنت يا علي أنت صفيي وأميني[١٩٨].

وروى عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه عن حسين عن شعبة عن عمر ابن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام قال عمرو فذكرت ذلك لإبراهيم فانكره وقال أبو بكر[١٩٩].

وقد سُأل الإمام الباقر عن قول الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢٠٠] قال: ومن اتبعني علي بن أبي طالب[٢٠١].

جاء ذلك في قول النبي صلى الله عليه وآله وهو يوصي أصحابة أن لا ينازعوا الأمر أهله إلا أن يروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان[٢٠٢] والسؤال المطروح، هل إنهم التزموا الوصية، أم لا؟ الإجابة ما أفصحت عنه مؤامرة السقيفة، نازعوهم من دون أن يروا خيرهم من شرهم، فسلبوهم خلافة رسول الله حتى أوصلوا الفجرة الفسقة من بني أمية إلى تولي مقاليد الأمور.

وعلى الرغم من كل هذه الفضائل المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان متأكداً من نوايا القوم، وما يفعلون بعد استشهاده، لذلك نوه عنه، وهذا ما رواه أبو رافع إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيده فقال " يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حقاً على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء"[٢٠٣] ورغم الواقع العملي الفعلي، إن بني أمية قاتلوا علياً عليه السلام لم تطب نفس الهيثمي أن يقر ذلك فحاول عبثاً تضعيف الحديث فقال "رواه الطبراني وفيه محمد بن عبيد الله بن أبى رافع ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان ويحيى بن الحسين بن الفرات لم أعرفه، وبقية رجاله ثقاة"[٢٠٤] وهذا هو مسلك المتقي الهندي فقال: رواه ابن مردويه وأبو نعيم، وفيه علي بن هاشم بن البريد، روى له إلا أنه غال في التشيع وله مناكير[٢٠٥] رواه الحسكاني ولم يعترض عليه[٢٠٦].

ويعضد هذا الحديث، حديث آخر رواه، عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله قال "يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني"[٢٠٧] ذكره المتقي الهندي ولم يعترض عليه[٢٠٨].

وبعد قتل عثمان أتوه المسلمين يبايعونه فقال: دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت والمحجة، قد تنكرت، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أمير[٢٠٩].

وعلى الرغم من كل ذلك أصبح الذين ارتدوا عن بيعة أبي بكر، يسمون بـ المرتدين عن الإسلام، والذين قاتلوا علياً عليه السلام من العشرة المبشرة بالجنة، والمرأة التي ألبت الناس عليه تسمى أم المؤمنين، أما الذين قاتلوه في صفين، فالناس تترضى عنهم ويصفونهم بالخلافة، وهذا ما سمي الكيل بمكيالين، والتحدث بلسانين، إذاً أين العدل يا مسلمين؟.

وقد نأخذ ما قاله بوق دعاية البيت الأموي، مصداقاً عن ذلك سيما موقفه من حديث النبي صلى الله عليه وآله لـ عمار أنه تقتله الفئة الباغية فقال: وقد قتله أهل الشام في وقعة صفين وعمار مع علي وأهل العراق، وقد كان علي أحق بـ الأمر من معاوية، ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم كما يحاوله جهلة الفرقة الضالة من الشيعة وغيرهم لأنهم وإن كانوا بغاة في نفس الأمر فإنهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال وليس كل مجتهد مصيباً بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر، ومن زاد في هذا الحديث بعد تقتلك الفئة الباغية - لا أنالها الله شفاعتي يوم القيامة - فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه لم يقلها إذ لم تنقل من طريق تقبل والله أعلم، وأما قوله

يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، فإن عماراً وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الألفة واجتماع الكلمة، وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بـ الأمر دون من هو أحق به، وأن يكون الناس أوزاعاً على كل قطر إمام برأسه، وهذا يؤدي إلى افتراق الكلمة واختلاف الأمة فهو لازم مذهبهم وناشئ[٢١٠].

وما زلنا في أجواء صفين، نذكر ما قاله جرى بن كليب العامري: لما سار الإمام علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة قالت من أيهم قلت من بني عامر قالت رحباً على رحب وقرباً على قرب ما جاء بك، قلت سار علي إلى صفين وكرهت القتال فجئنا إلى هاهنا قالت أكنت بايعته، قلت نعم قالت فارجع إليه فكن معه والله ما ضل ولا ضُل به، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٢١١].

وكذلك هي الحال مع شقير بن شجرة العامري الذي قدم المدينة، فاستأذن على ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله فـ أذنت له فقالت: من أين أقبلت؟ قال: من الكوفة، قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر، قالت: حييت ازدد قرباً، فما أقدمك؟ قال: يا أم المؤمنين، رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت، قالت: فهل كنت بايعت علياً عليه السلام؟ قال: نعم، قالت: فارجع فلا تزولن عن صفه[٢١٢].

وعند وفاته وصفه الإمام الحسن عليه السلام عندما خطب فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام خاتم الأوصياء ووصى خاتم الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح

عيسى بن مريم وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان والله ما ترك ذهباً ولا فضة ولا شيئاً يصر له وما في بيت ماله إلا سبعمائة درهم وخمسين درهما فضت من عطائه " ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي الطفيل إلا معروف بن خربوذ، ولا عن معروف إلا سلام بن أبي عمرة، تفرد به: إسماعيل بن أبان[٢١٣] رواه الطبراني في المعجم الكبير باختصار، وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان[٢١٤].

لا نشرح الخطبة وإنما نترك ذلك إلى محل آخر.

**هوامش البحث**

(١) ابن حجر: فتح الباري ٢٧/٧
(٢) مجمع الزوائد ١٢٠/٩
(٣) ابن حنبل: مسند ٨٥/١
(٤) ديوانه، القصيدة الهمزية، البيت السادس
(٥) ديوانه، القصيدة الهمزية، البيت الحادي والعشرون
(٦) القمي: تفسير ١٣/٢
(٧) الإسراء/١
(٨) السير والمغازي /٢٩٥
(٩) السيرة النبوية ٢٦٨/٢
(١٠) المعجم الكبير ٢٦٩/٦
(١١)الطبرسي: الاحتجاج ١٥٨/١
(١٢) سنن ٤٤/١
(١٣) الزمر/٣٣
(١٤) ضعفاء ٣٠٠/٤

(١٥) مسند ٣٧٠/٤
(١٦) المحمداوي: أبو طالب /٢٩٥
(١٧) الأنفال/٣٠
(١٨) عبد الرزاق: المصنف ٣٨٩/٥، ابن حنبل: مسند ٣٤٨/١
(١٩) الصافات/١٠٢
(٢٠) المعيار والموازنة/١٨٥
(٢١) الإسكافي: المعيار والموازنة/٢٢١
(٢٢) ابن منظور: لسان العرب ١٩٠/٤
(٢٣) الشعراء/٣٦
(٢٤) مريم/٨٥
(٢٥) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية /١٨٨
(٢٦) الصحيفة السجادية /٣٠٧
(٢٧) المفيد: الاختصاص/١٤١
(٢٨) الإسراء/٩٧
(٢٩) النمل/٨٣
(٣٠) التكوير/٥
(٣١) المجلسي: بحار الأنوار ٨٢/٩٩
(٣٢) تاريخ بغداد ١١٣/١١
(٣٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢٣/١٣
(٣٤) المتقي الهندي: كنز العمال ١٥٣/١٣
(٣٥) ابن عساكر: تاريخ ٢٦٩/٤٢
(٣٦) ابن عساكر: تاريخ٢٤١/٤٢
(٣٧) ابن حنبل: مسند ٢٩٢/٦
(٣٨) المزي: تهذيب الكمال ٢٣٢/١٥
(٣٩) الحميدي: مسند ٣١/١
(٤٠) أبو يعلى: مسند ١٧٩/٣
(٤١) الكامل ١٨٧/٥
(٤٢) تاريخ ٢٨١/٤٢
(٤٣) الهيثمي: مجمع الزوائد ١٣٢/٩
(٤٤) البداية والنهاية ٣٩١/٧

(٤٥) ميزان الاعتدال ١١٨/٣
(٤٦) ابن حنبل: مسند ١٦٠/١
(٤٧) المتقي الهندي: كنز ٦٢١/١١
(٤٨) الحاكم النيسابوري: المستدرك ١٣٠/٣
(٤٩) النسائي: خصائص /٥١
(٥٠) ابن عساكر: تاريخ ٢٦٨/٤٢
(٥١) الطبراني: المعجم الكبير ٣١٩/١
(٥٢) مجمع الزوائد ١٣١/٩
(٥٣) الطبراني: المعجم الكبير ٣٠١/٨، ابن الأثير: أسد الغابة ٣٤/٣
(٥٤) كنز العمال ٦٢١/١١، الإصابة ١٨٩/٧
(٥٥) أبو يعلى: المسند ٣١٨/٢، ابن عساكر: تاريخ ٤٤٩/٤٢
(٥٦) ابن عساكر: تاريخ ٥٢/١٣
(٥٧) لسان الميزان ١٨٥/١
(٥٨) ابن الأثير: أسد الغابة ١١٤/٤
(٥٩) الإصابة ٥٣٥/٤
(٦٠) الطبراني: المعجم الكبير ٣١٩/١
(٦١) الطوسي: الأمالي/ ٥٠٥
(٦٢) أبو يعلى الموصلي: مسند أبي يعلى ١٤٢/١٢
(٦٣) البخاري: صحيح ١٥٠/٤
(٦٤) حديث خيثمة /٢٠١
(٦٥) ابن أبي شيبة: المصنف ٥٠٤/٧
(٦٦) الإصابة ٣٩/٢.
(٦٧) الكامل ١٠/٤
(٦٨) الموضوعات ٣٤٨/١
(٦٩) ابن أبي عاصم: كتاب السنة/٥٥٣
(٧٠) البداية والنهاية ٣٩٥/٧
(٧١) الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٧٢/١
(٧٢) تاريخ دمشق ٣٧٢/٤٢ - ٢٧٣
(٧٣) تاريخ بغداد ٤٣٣/٧
(٧٤) ميزان الاعتدال ٥٢١/١

(٧٥) الموضوعات ٣٤٨/١
(٧٦) سير أعلام النبلاء ٢٠٥/٨
(٧٧) الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٧١/٢
(٧٨) فوائد الصواف/٨٤
(٧٩) الموضوعات ٣٤٧/١
(٨٠) الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٠٤/٢
(٨١) الموضوعات ٣٤٨/١
(٨٢) البداية والنهاية ٣٠٣/١٠
(٨٣) ابن حنبل: مسند ٨٤/١
(٨٤) العجلي: الثقاة ١٠٧/١
(٨٥) العقد الفريد ٣٩٦
(٨٦) مالك: المدونة الكبرى ٤٥١/٦
(٨٧) الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين/١٢٩
(٨٨) شرح نهج ٤٣/١١
(٨٩) لسان الميزان ٢٤٨/٤
(٩٠) البينة/٧
(٩١) الطبري: جامع البيان ٣٣٥/٣٠
(٩٢) الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين/٩٢
(٩٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٨٨/٢
(٩٤) ابن ماجة: سنن ٤٤/١
(٩٥) الحاكم: المستدرك ١٦٧/٣
(٩٦) ابن الجوزي: الموضوعات ٣٤٨/١
(٩٧) المدونة الكبرى ٤٥١/٦
(٩٨) الخوارزمي: المناقب /١٤٨
(٩٩) الموضوعات ٤٠١/١
(١٠٠) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٤٩/٢
(١٠١) ابن حنبل: العلل ٢٩٨/٣
(١٠٢) ابن ماجة: سنن ٣٩/١
(١٠٣) ابن سعد: الطبقات ٢٤٨/٦
(١٠٤) ٤٠٩/٢

(١٠٥) ابن أبي عاصم: كتاب السنة /٥٥٨
(١٠٦) المعجم الأوسط ٣٨١/٣
(١٠٧) الطبراني: المعجم الأوسط ٣٩/٤
(١٠٨) الطبراني: المعجم الأوسط ٣٠٧/٥
(١٠٩) لسان الميزان ١٤٢/٣
(١١٠) المتقي الهندي: كنز العمال ٧/١٣
(١١١) علل ١٢٤/٤
(١١٢) النور/١٩
(١١٣) الطبراني: المعجم الأوسط ١٨٢/٤
(١١٤) الهيثمى: مجمع الزوائد ٥٣/٩
(١١٥) الطبراني: مسند الشاميين ١٨٢/٢
(١١٦) كنز العمال٤٩٧/١٢
(١١٧) ينظر المحمداوي: الخلافة الراشدة، كتاب مخطوط
(١١٨) ابن حجر: الإصابة ٦١٧/٤
(١١٩) عمرو بن أبي عاصم: كتاب السنة /٥٧٢
(١٢٠) المزي: تهذيب الكمال ٢٩/١٨، ينظر الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٠٣/٢
(١٢١) المتقي الهندي: كنز العمال ٥/١٣
(١٢٢) ٤/٣
(١٢٣) الألباني: ضعيف سنن الترمذي/٤٩٣
(١٢٤) الحاكم: المستدرك ١٠٦/٣، ينظر الطبري: تاريخ ٤٤٩/٣
(١٢٥) المتقي الهندي: كنز العمال ٧/١٣
(١٢٦) المتقي الهندي: كنز العمال ٢١/١٣
(١٢٧) المتقي الهندي: كنز العمال ٢١/١٣
(١٢٨) الشيبانى: السير الكبير ٣٦/١
(١٢٩) خيثمة: حديث خيثمة/١٠٧
(١٣٠) السرخسي: أصول ٣١٣/١
(١٣١) العظيم آبادي: عون المعبود ٢٤٨/١٢
(١٣٢) ابن حجر: فتح الباري ٢٧/٧
(١٣٣) المعيار والموازنة/٢٢١
(١٣٤) التوبة/١

(١٣٥) ابن أبي شيبة: المصنف ٥٠٦/٧، أبو يعلى: المسند ٤١٢/٥
(١٣٦) النسائي: السنن الكبرى ١٢٨/٥
(١٣٧) مسند ٢٩٩/٢
(١٣٨) المستدرك ٣٣١/٢
(١٣٩) الألباني: أرواء الغليل ٣٠١/٤
(١٤٠) جامع البيان ٨٣/١٠
(١٤١) فتح الباري ٦٦/٨
(١٤٢) ابن حنبل: مسند ٧٩/١
(١٤٣) سنن ١٧٩/٢، ٣٤٠/٤
(١٤٤) المستدرك ٥٢/٣
(١٤٥) مسند ٣٥٨/٥
(١٤٦) تاريخ مدينة دمشق ١١٧/٤٢
(١٤٧) المستدرك ٣٨/٣
(١٤٨) ابن حنبل: فضائل الصحابة /١٥
(١٤٩) الطبراني: المعجم الكبير ٣٠١/٨
(١٥٠) ابن أبي شيبة: المصنف ٤٩٧/٧
(١٥١) ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، أمه حبى بنت قيس بن ضبيس من خزاعة وخرج سهيل بن عمرو من مكة إلى حنين مع النبي ٢ وهو على شركه فأسلم بالجعرانة وأعطاه الرسول ٢ يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل، روى عن النبي ٢ أحاديث. ابن سعد: طبقات ٤٥٣/٥
(١٥٢) سنن ٢٩٨/٥
(١٥٣) الهيثمي: مجمع ١٦٣/٩.
(١٥٤) الحاكم النيسابوري: المستدرك٢٩٨/٤
(١٥٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤٤/١، ابن عساكر ٣٤٢/٤٢،المتقي الهندي: كنز ١١٥/١٣.
(١٥٦) الحاكم النيسابوري: المستدرك ١٣٨/٢
(١٥٧) بنو وليعة ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأبضعة، قدموا على الرسول ٢ أسلموا، وارتدوا عن بيعة أبي بكر. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٩/١، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٧٠/٢
(١٥٨) النسائي: السنن الكبرى ١٢٧/٥، خصائص /٨٩
(١٥٩) مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن /٢٢٦

(١٦٠) ابن منظور: لسان العرب ٣٣/١١
(١٦١) البخاري: صحيح ١٩٩/١
(١٦٢) النصر/٣
(١٦٣) مسلم: صحيح ١٤٣/٢
(١٦٤) ابن حنبل: مسند ٩٤/٤
(١٦٥) (١٦٥) ابن منظور: لسان العرب ٣٣/١١
(١٦٦) يوسف/٦، ٢١
(١٦٧) يوسف/٤٤
(١٦٨) يوسف/١٠٠
(١٦٩) ابن منظور: لسان العرب ٣٤/١١
(١٧٠) الكهف/٧٨، ينظر ٨٢
(١٧١) هكذا تكلم ابن عربي /٥٧
(١٧٢) ابن ماجة: سنن ١٢٨٩/٢
(١٧٣) الترمذي: سنن ٣٧٢/٣
(١٧٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١١٩/٥
(١٧٥) آل عمران/٧
(١٧٦) ابن منظور: لسان العرب ٣٣/١١
(١٧٧) أبو هلال العسكري: الأوائل وبهامشه كتاب آخر /١٣٤
(١٧٨) ابن حنبل: مسند ٢٦٦/١
(١٧٩) ابن حنبل: مسند ١٢٧/٤
(١٨٠) القيامة/٢٢ -٢٣
(١٨١) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية /١٢٩ -١٣٤
(١٨٢) الطبرسي: مجمع البيان ٣٩/١
(١٨٣) ابن حنبل: مسند ٣٣/٣
(١٨٤) مجمع الزوائد ١٨٦/٥
(١٨٥) ابن حنبل: مسند ٨٢/٣
(١٨٦) ابن أبي شيبة: المصنف ٤٩٧/٧
(١٨٧) الهيثمي: مجمع الزوائد ١٣٣/٩
(١٨٨) المستدرك ١٢٣/٣
(١٨٩) مجمع الزوائد ٢٤٤/٦

(١٩٠) ديوانه، الموسوعة الشعرية، القصيدة الهائية، البيتان ٧-١٠
(١٩١) ديونه، الموسوعة الشعرية، القصيدة العينية، الأبيات ٨-١١
(١٩٢) ابن عساكر: تاريخ ١٢٠/٤٢، ابن عدي: الكامل ١٧٩/٤، المتقي الهندي: كنز العمال ١١٦/١٣
(١٩٣) مسند ٢٦/٢
(١٩٤) الهيثمي: مجمع الزوائد ١٢٠/٩
(١٩٥) ابن حجر: فتح الباري ١٣/٧
(١٩٦) ابن حنبل: مسند ٨٠/١
(١٩٧) ابن حنبل: مسند ٨٥/١
(١٩٨) النسائي: خصائص /٩٠، السنن الكبرى ١٢٨/٥، ابن حجر: الإصابة ٣٢٣/٦
(١٩٩) ابن حنبل: مسند ٣٧٠/٤
(٢٠٠) يوسف/١٠٨
(٢٠١) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٣٧٣/١
(٢٠٢) البخاري: صحيح ٨٨/٨
(٢٠٣) الطبراني: المعجم الكبير ٣٢١/١
(٢٠٤) مجمع الزوائد ١٣٤/٩
(٢٠٥) كنز العمال ١٠٢/١٥
(٢٠٦) شواهد التنزيل ٢٤٢/١
(٢٠٧) ابن عساكر: تاريخ ٤٧٣/٤٢
(٢٠٨) كنز العمال ٦١٣/١١
(٢٠٩) الشريف الرضي: نهج البلاغة ١٨١/١
(٢١٠) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٥/٣
(٢١١) المستدرك ١٤١/٣
(٢١٢) الطوسي: الأمالي/ ٥٠٥
(٢١٣) المعجم الأوسط ٣٣٦/٢
(٢١٤) الهيثمى: مجمع الزوائد ١٤٦/٩.

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- أبن الأثير، أبو الحسن علي ت ٦٣٠هـ
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح محمد إبراهيم،القاهرة ـ١٩٧٠م
- ابن إسحاق: محمد ت ١٥١هـ
- السير والمغازي تح، سهيل زكار، دمشق ـ ١٩٧٦م
- الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي ت ٢٢٠هـ
- المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تح محمد باقر المحمودي.
- الألباني، محمد ناصر
- أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح زهير الشاويش، ط٢ بيروت ـ ١٩٨٥م.
- ضعيف سنن الترمذي، تح زهير الشاويش، ط١، الرياض ـ ١٤١١هـ.
- الإمام زين العابدين، ت ٩٤هـ
- الصحيفة السجادية، تح مؤسسة الإمام المهدي، ط١ قم – ١٤١١هـ
- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ
- الصحيح (بيروت – ١٩٨١)
- بهاء الدين الرواس
- ديوانه، القرص الليزري المسمى الموسوعة الشعرية
- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ
- الموضوعات، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المدينة المنورة ـ ١٣٨٦هـ.
- الحاكم الحسكاني، عبد الله بن احمد ت٤٩٠هـ
- شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تح محمد باقرالمحمودي، ط١،مجمع أحياء الثقافة الإسلامية،١٤١١هـ
- الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد ت٤٠٥هـ

- المستدرك على الصحيحين، تح يوسف المرعشلي، بيروت ـ ١٤٠٦هـ
- ابن حجر، احمد بن علي ت٨٥٢هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط١ بيروت - ١٤١٥هـ.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، بيروت ـ د ت
- لسان الميزان، ط٢ بيروت ـ ١٣٠٩هـ.
- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
- شرح نهج البلاغة، قم ـ ١٤٠٤هـ.
- الحميدي، عبد الله بن الزبير، ت ٢١٩هـ
- المسند، تح حبيب الرحمن العظمى، بيروت – ١٩٨٨
- الحميري، السيد
- ديوانه، القرص الليزري، الموسوعة الشعرية
- أبن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
- العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس، ط١،الرياض ـ ١٤٠٨هـ
- فضائل الصحابة، تح د. وحي الله محمد عباس، ط١، بيروت ـ١٩٨٣م
- المسند، بيروت - د ت
- الخطيب البغدادي، احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
- تاريخ بغداد، تح مصطفى عبد القادر، ط١، بيروت ـ١٤١٧هـ.
- الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد البكري ت ق ٥٦٨هـ
- المناقب، تح مالك المحمودي، ط٢ قم ـ ١٤١١هـ.
- خيثمة، بن سليمان بن حيدرة ت ٣٤٣هـ
- من حديث خيثمة، تح د.عمر عبد السلام تدمري، بيروت ـ ١٤٠٠هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ

- سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر- د ت
- ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ.
- الزرندي الحنفي، جمال الدين محمد ت٧٥٠ هـ
- نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى.٠٠، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامة - ١٩٥٨م
- السرخسي، محمد بن احمد، ت ٤٩٠هـ
- أصول السرخسي، تح ابو الوفاء الافغاني، ط١، بيروت - ١٩٩٣
- السري الرفاء
- ديوانه القرص الليزري المسمى الموسوعة الشعرية
- ابن سعد، محمد ت٢٣٠هـ
- الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس، بيروت - د ت
- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
- شرح نهج البلاغة، قم - ١٤٠٤هـ.
- الشيباني، محمد بن الحسن ت١٨٩هـ
- شرح كتاب السير الكبير (من دون أية معلومات أخر)
- ابن أبى شيبة، عبد الله بن محمد، ت ٢٣٥هـ
- المصنف، تح سعيد محمد اللحام،ط١ دار الفكر -١٤٠٩هـ
- الصواف، محمد بن احمد بن الحسين، ت ٣٥٩هـ
- فوائد الصواف، تح محمود بن محمد الحداد، ط١، الرياض - ١٤٠٨هـ
- الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
- مسند الشاميين، تح حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ بيروت -١٩٩٦.
- المعجم الأوسط، تح إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - د ت.
- المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط٢، القاهرة - د ت.

- الطبرسي، رضي الدين الفضل بن الحسن، ت ٥٤٨هـ
- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح لجنة من العلماء، ط١، بيروت ـ ١٤١٥هـ.
- الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي ت ٥٦٠هـ
- الاحتجاج، مشهد ـ ١٤٠٣هـ
- الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
- تاريخ الرسل والملوك، تح، أبو الفضل إبراهيم، مصر ـ ١٩٦٨.
- جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت ـ١٤٠٥هـ.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
- الأمالي قم ـ١٤١٤هـ
- ابن أبي عاصم الشيباني،احمد بن عمرو ت٢٨٧ هـ
- كتاب السنة، تح محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، بيروت ـ ١٩٩٣.
- كتاب الاوائل، تح محمد بن ناصر العجمي، الكويت د ت.
- عبد الله بن رواحة
- ديوانه، القرص الليزري، الموسوعة الشعرية
- ابن عبد ربه الأندلسي، احمد بن محمد
- العقد الفريد، شرحه وضبط فهارسه احمد أمين وآخرون، بيروت – د ت
- عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ
- مصنف عبد الرزاق، تح حبيب الأعظمي، المجلس العلمي د ت
- العجلي، حمد بن عبدان ت٢٦١ هـ
- معرفة الثقاة، ط١، المدينة المنورة ـ١٤٠٥هـ
- ابن عدي، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
- الكامل في ضعفاء الرجال، تح د٠ سهيل بكار، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٩هـ.

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ
- ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تح محمد باقر المحمدي، بيروت – ١٩٨٠
- العظيم آبادي، محمد شمس الحق ت ١٣٢٩هـ
- عون المعبود شرح سنن ابي داود، ط٢ بيروت - ١٤١٥هـ
- العقيلي،محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢هـ
- الضعفاء الكبير، تح عبد المعطي أمين، ط٢ بيروت - ١٤١٨ هـ
- القمي، علي بن إبراهيم ت٣٢٩هـ
- تفسير القمي، قم -١٤٠٤هـ.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
- البداية والنهاية، ط٢،بيروت - ١٩٧٤م
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣هـ
- السنن، تح محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - د ت.
- مالك ابن انس ت ١٧٩هـ
- المدونة الكبرى، مصر - د ت.
- المتقي الهندي، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د ت
- المجلسي، محمد باقر ت١١١٠هـ
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الأطهار عليهم السلام، بيروت - ١٤٠٤هـ.
- المحمداوي، د. علي صالح رسن
- أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية، بيروت – ٢٠١٢٠
- دراسات في زوجات النبي محمد ٢ جاهز للطبع
- المزي، جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د بشار عواد معروف، ط٤ - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٦هـ

- مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت٢٦١هـ.
- صحيح مسلم، بيروت - د.ت.
- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد ت٤١٣هـ.
- الاختصاص، قم - ١٤١٣هـ.
- أبن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ.
- لسان العرب، ط١، قم - ١٤٠٥هـ.
- النسائي، أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب ت٣٠٣هـ
- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تح محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة - د.ت.
- السنن الكبرى، تح دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ط ١ (بيروت - ١٩٩١م)
- نصر حامد أبو زيد، الدكتور.
- مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، ط٧، المغرب - ٢٠٠٨.
- هكذا تكلم ابن عربي، ط٣، المغرب - ٢٠٠٦.
- ابن هشام، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨هـ.
- السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون،القاهرة -١٩٥٥م.
- أبو هلال العسكري، الحسين بن عبد الله، ت٣٩٥هـ.
- معجم الفروق اللغوية، ط١، قم -١٤١٢هـ.
- الهيثمي، نور الدين علي ت٨٠٧هـ
- مجمع الزوائد ومعجم الفوائد،بيروت - د. ت.
- ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ.
- معجم البلدان، بيروت - د. ت.
- أبو يعلى، احمد بن علي ت٣٠٧هـ
- مسند أبو يعلى، تح حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - د.ت.